

.. وكانت هذه آخر أنفاسه !

إذا كانت المرأة لا تملك إلا دموعها، فإن الرجل يملك الكلام عن هذه الدموع . ولو كان الرجل يملك سلاحاً أقوى من ذلك ضد المرأة لأطلقه عليها، ولكن من حين إلى آخر يصدر كتاب يضم عبارات شائكة ويحاول أن يلقيها تحت فستان المرأة . . أو تحت جلدها . . ولكن الذي يدهش الرجل وغيظه أيضاً، أن المرأة تشتري هذا الكتاب . . ويكون الإقبال على الكتاب تحية من المرأة لكل من يجرحها . . وفي نفس الوقت يكون دليلاً جديداً على أن المرأة تشجع الرجل على أن يقول . . لأنه مثلها لا يملك إلا أن يقول . . ولكن النصر في النهاية تفوز به المرأة .

وأحدث كتاب صدر للكاتب الأمريكي شين كنان . الكتاب عنوانه : « لعبة الحب » . هذا الرجل من أشهر « العزاب » في أمريكا . يقول المؤلف : لم أتزوج إلا منذ أيام . بعد أربعين عاماً من الحياة الجميلة : طائراً خفيفاً وصديقاً لعشرات الفتيات . ويبدو أن هؤلاء الفتيات قد دربنني لكي أكون زوجاً صالحاً . أما هذه الصفحات التي أنشرها فليست إلا أوراقاً قديمة في أحد أدراج مكتبي . . لم